مدخل إلى الآداب العالمية

المحاضرة الأولى أ/أودحمان/ س 2 ل/مج 2

المفهوم و المصطلح

1-الأدب العالمي: المصطلح و المفهوم:

يعد"غوته " (1749-1838) المؤسس الفعلي لمفهوم " العالمية ،فكان يقترح ببساطة دراسة تاريخية لتطور الآداب الوطنية ،تختفي معها الاختلافات بين أدب و آخر و تأخذ تركيبا عظيما تصبح معه أخيرا أدبا واحدا تلعب فيه كلّ أمّة دورها في نطاق المجموعة الإنسانية على نحو ما يقوم به أعضاء فرقة موسيقية.

استخدم غوته مفهوم " الأدب العالمي " ليصف تنامي حضور نصوص أدبية ألفت في لغات غير أوروبية بين أيدي القرّاء الأوروبيين ،و أراد بهذا المفهوم توسيع مجال الأدب الألماني الّذي كان يوصف بالمحلّية و الانغلاق,

قصد غوته بالأدب العالمي الأدب الّذي تجاوز الحدود الجغرافية، و محققا شهرة واسعة.و هو الّذي يعبّر عن الإنسان بمفهومه الواسع،و عن قضياه المختلفة،و يرمي بهذا المفهوم إلى زمن تصبح فيه كلّ الآداب أدبا واحدا و لا تبقى من حدود إلاّ حدود اللّغة أو ما يعكس البيئة و الإقليم.

فبعد إعلان غوته عن الأدب العالمي ،تباينت الآراء بين مؤيدة و معارضة و معدّلة ، فمنهم من رآه مثاليا،إذ أنّ ما من أمة ترغب في التّنازل عن شخصيتها .لذلك اقترح بعضهم تعديل مفهوم غوته للأدب العالمي ليصبح كما يقول عماد علي سليم الخطيب في كتابه " في الأدب الحديث و نقده " دالا على تلك : " السّلسلة الذّهبية من الأعمال الأدبية الّتي قدمتها قرائح من مختلف شعوب العالم، و ترجمة إلى اللّغات المختلفة ،و اكتسبت صفة الخلود و ارتفعت إلى مصاف الرّوائع المعترف بقيمتها الفنيّة و الفكرية في كلّ أنحاء العالم" و بذلك يصبح مفهوم الأدب العالمي مرادفا للآثار الأدبية الكبرى.

و الجدير بالذّكر أنّ "سلسلة الرّوائع العالمية " ظلّت حتى ستينات القرن العشرين تحت تأثير المركزية الأوروبية – و هي رؤية متحيّزة و ظالمة في حق آداب البلدان غير الأوروبية – و لكنّها أخذت تتسع بالتّدريج لبعض الأعمال خارج مجال الغرب.إذ ظلّ علماء الـ 19 و النّصف الأول من الـ 20 يأملون بوَحدة أدبية خاصة

بأوروبا و لا يتعدى تفكيرهم القارة الّتي ينتسبون إليها ،إلاّ أنّ نهاية المد الاستعماري فرضت إعادة رسم الخرائط الجغرافية في إفريقيا و آسيا ،و أجبرت المفكرين على إعادة النّظر في مسلمات أدبية و علمية و اجتماعية لأنّ استقلال الشّعوب المستعمرة ليس مجرد ظاهرة سياسية فحسب،إنّما تتعدى إلى المجال الثّقافي و لهذا بدأ يتراجع الاتجاه السّائد من قبل و الّذي جعل من أوروبا وحدها مرجع كلّ القيم الإنسانية ليترك المجال لرؤية أكثر موضوعية و عالمية تستهدف المساواة بين أعضاء المجموعة البشرية كلّها.

2- معايير العالمية:

أ- القيمة الفنيّة:

و هي أولى شروط العالمية و أهم معاييرها ،و لكن هناك بعض الأعمال الفنيّة تحقق نجاحا و نثيرا عالميا و لكن مؤقت ،كما أنّ بعض المبدعين يحققون نجاحا عالميا لأسباب غير فنيّة ،و قد تساهم الجوائز الأدبية بشكل فعّال و ملموس في إدخال بعض الأعمال الفنّية إلى دائرة العالمية ,

ب- الانتشار و التّلقي العالمي:

إنّ الوسيلة النّاجعة لتحقيق الانتشار و من ثم العالمية هي التّرجمة ،و لكن فخري صالح في كتابه (أصوات من ثقافة العالم) انتقد المركزية اللّغوية للإنجليزية و الفرنسية داعيا للتّخلص منهما لأنهما تعكسان هيمنة ثقافية و يوجه نقدا للأدباء العرب المولعين بترجمة أدبهم إلى الانجليزية و الفرنسية سعيا وراء سراب العالمية.

و لعلّه من المفيد هنا التّنبيه إلى أنّ التّرجمة إذا لم تكن ذات جودة عالية، فإنّها تتحول إلى عامل عكسي، فتُبقي العمل الفنّي عند حدوده الوطنية و لا يتجاوزها إلى العالمية.

مدخل إلى الآداب العالمية

المحاضرة الثّالثة أ/أودحمان/س 2 ل / مج 2

الآداب الغربية القديمة

1- الأدب الإغريقي:

أولا الملاحم الإغريقية:

أ- تعريف الشّعر الملحمي:

هي قصيدة سردية ، بطولية خارقة للمألوف ،يعتمد فيها الشّاعر على مخيلته الواسعة فينتقل السّامع من العالم الواقعي إلى عالم جديد خيالي،و يستند الشّعر الملحمي إلى سرد أحداث تمتزج فيها الأوصاف و الشّخصيات و الحوارات و الخُطب وتسكب كلها في قالب قصصي متسق.

ب- أنواع الملاحم:

ب-1 - الملحمة الطّبيعية أو البدائية:

و هي ملاحم ازدهرت في طفولة الشّعوب و هذا راجع إلى اعتماد هذا النّوع من الملاحم على الأوهام و الأساطير،و تقوم بإشباع رغبات تلك الشّعوب النّاشئة من خلال القصص الجميلة الّتي تُثار في ثناياها مختلف العواطف من حب و حقد و خوف واعتزاز.

ب-2- الملحمة الصُّنْعية:

و هي نتاج مجتمعات متطوّرة ، و تتميز عن الملحمة البدائية كونها متحررة من الخوارق الوثنية و لجأت في معظم الأحيان إلى سرد مغامرة بطل واحد يرمز إلى فكرة عامة ،كما أنّ مؤلف الملحمة الصُّنْعية هو فرد معين بخلاف الملحمة البدائية الّتي قد تكون حصيلة طائفة من الشّعراء المتعاصرين و المتلاحقين.

ج- ملحمتة الإلياذة

ج - 1 التّعريف بهوميروس:

شاعر يوناني لا يعرف عن حياته إلا القليل،عاش حوالي القرن التاسع قبل الميلاد و اختلف المؤرخون في اسم صاحب الإلياذة و لكنّهم أجمعوا على أنّ " هوميروس " لقب لُقب به و أهمل اسمه. ويقال أنه كان ضريرا و المعتقد أنّه ولد في مدينة أزمير الواقعة في تركيا

تنوعت الشّكوك الّتي أحاطت بهوميروس و شعره ،فهناك طائفة من الباحثين من ينفي وجود شخصية تاريخية باسم هوميروس و كذلك بنسبة الإلياذة و الأوديسة إليه ، و إلى جانب هؤلاء الباحثين دارسون يشككون في أن يكون هوميروس وحده مؤلف الإلياذة، و الأوديسة، بل بحسبهم فإن هوميروس لم يكن إلا فردا من طائفة من الشّعراء ساهم كلّ واحد منهم عبر الأزمنة في تشييد صرح الإلياذة و الأوديسة .

ج -2- الإلياذة (l'lliade):

سميت بالإلياذة أو الإلياس نسبة إلى مدينة " إليون " عاصمة مملكة طروادة الّتي كانت تسيطر على أجزاء من غرب تركيا الحالية.

و الإلياذة قصيدة ملحمية يونانية في ستة عشر ألف بيت، منسوبة إلى الشّاعر هوميروس، يرجح وضعها في النّصف الثّاني من القرن الثّامن ق.م، و لا تتناول سوى ستة وخمسين يوما من حصار دام عشر سنين من حرب طروادة بعد أنّ مرّ على نشوبها عشر سنوات.

و يتركز موضوع الإلياذة على غضب أخيل أحد ملوك الإغريق و بطلهم على الإطلاق الّذي انسحب ثائرا إلى خيمته بعد اختلافه مع أغاممنون ملك ملوك الإغريق في حرب طروادة،و يرجع خلافهما إلى استيلاء أغاممنون على سبية جميلة كانت في سهم أخيل، فسخط أخيل على فعلة غريمه و قرر اعتزال الحرب هو و قومه، و استغل الطرواديون انسحاب أخيل و قومه فكبدوا الإغريق خسائر فادحة، و لما رأى فطرقل الصّديق الحميم لأخيل حالة الإغريق توسل إلى قائده أن يشارك شعبه في القتال ،و بعد إلحاح أذن أخيل له بذلك، إلا أنّ هكطور استطاع قتل فطرقل في المعركة، فعاد أخيل إلى ساحة القتال ليثأر لصديقه فطرقل الّذي قتله ابن ملك طروادة . و بعد أن تغلّب أخيل على هكطور طاف بجثته حول قبر صديقه، و تنتهي الملحمة بإعادة أخيل الجثة إلى فريام والد هكطور.

* جمعها و كتابتها:

تنازع الباحثون حول الطّريقة الّتي حُفظت بها الإلياذة لأول عهدها، فمنهم سانت إيلير(saint-hilaire) الّذي ذهب أن الإغريق قاموا بتدوين الإلياذة منذ عهدها الأول و ربما دفعه إلى تبني هذا الرّأي كثرة أبيات الإلياذة الّتي تعد بالآلاف، الّتي ربما تعجز الذّاكرة البشرية حفظها، إلا أنّ هناك فريق اعترض على هذا القول،كون الكتابة الإغريقية في ذلك الزّمن القديم في مرحلة طفولية لا تكاد تسمح بتدوين ما عظم من الأمور، و رأوا أنّ هذه الملحمة حُفظت أولا في أذهان الرّواة فورّثوها الأجيال اللّاحقة،مستدلين على ذلك من الوقائع و الأخبار التّاريخية الدّالة على قدرة الرّواة على استيعاب عدد هائل من الشّعر.

لا نملك دليلا على زمن دقيق دونت فيه الإلياذة،و بحسب سليمان البستاني فهناك العديد من النّسخ معروفة في القرن 7 ق.م ،فعمد علماء مدرسة الإسكندرية إلى تلك النسخ و قاموا بتنقيحها و مقابلة بعضه بعضا حتى وضعوا هذه النّسخة المتداولة إلى الآن.

مدخل إلى الآداب العالمية

المحاضرة الثّانية أ/أودحمان/ س2 ل/ مج 2

الآداب الشّرقية القديمة

I- الأدب السّومري:

أ- ملحمة جيلجامش:

ملحمة جيلجامش مجهولة المؤلف تعود إلى ما قبل الألف الثّاني قبل الميلاد اشتهرت لدى رواتها تحت عنوان (من رأى كل شيء) و هي العبارة الأولى في فاتحة سيرة الشّخصية الأساسية في هذه الملحمة الّتي كانت متداولة في بدايتها شفويا و دونت بعد ذلك حتى وصلت إلينا باللغة الأكادية .

تدور هذه الملحمة حول شخصية أساسية و هي جيلجامش ملك مدينة أوروخ السّومرية،و هي شخصية تاريخية امتزجت بالأسطورة و الّذي حكم حوالي 2600 ق.م .و تتغنى هذه الملحمة بقدرة الإنسان على الإتيان بالأعمال العظيمة و التّغلب على أخطر المخلوقات و التّصدي أحيانا للآلهة ،غير أنّ الإنسان و إن كان جبارا فإنّ الآلهة في النّهاية هي المسيطرة على مصيره.

ب- مضمون الملحمة:

بطل الملحمة هو جيلجامش ملك مدينة أوروخ، أبوه من البشر و أمّه إلهة ، كان يسيء معاملة رعيته حتى نقمت منه، و على إثر دعاء و توسل مواطني المدينة، أرسلت الآلهة مخلوقا جبارا يعيش في البّراري بصحبة الحيوانات اسمه أُنكيدو ليقف في وجه الملك الطّاغية، و كلما نصب صياد فخا إلاّ و أفسده،و صادف

أن رآه أحد الصّيادين ،فشكى أمره إلى الملك جيلجامش،فأرسل معه إحدى البغايا لعلها تقوم بإغواءه و نجحت في مسعاها،و فقد أنكيدو على إثر ذلك كثيرا من قوته و أنكرته الحيوانات ففرت منه كما أن تلك المرأة أقنعته بالذّهاب إلى المدينة، ، فإذا بالمدينة تغير من طباع أُنكيدو و يفقد كثيرا من وحشيته، إلاّ أنّه لم ينس مهمته و هي مبارزة جيلجامش،و استطاع الملك التّغلب على أنكيدو الّذي يتحول على إثر المبارزة إلى صديق حميم لجيلجامش و يشاركه في أحداث حياته و مغامراته القتالية و يتغلبان في أولى مغامراتهما على العملاق هومبابا حارس غابة الأرز فيجهز عليه أنكيدو،و لما عاد جيلجامش إلى أوروخ منتصرا تحاول الرّبة عشتار إغواءه فيأبى الملك و ينقم منها ،فتقرر الآلهة أن تبعث ثورا سماويا للانتقام من جيلغامش و مدينته، غير أنّ جيلجامش و أنكيدو توصلا إلى قتل الثّور ، و على إثر ذلك عقدت الآلهة اجتماعا فقررت موت أحد البطلين و وقع الاختيار على أنكيدو الّذي لم يلبث أن توفي.

أيقن جيلجامش أنّ الموت سيدركه كما أدرك صاحبه ،فرحل باحثا عن سر الخلود عند أوتنابشتم الإنسان الوحيد الذي وصل إلى تحقيق الخلود و الذي نجا من الطوفان العالمي .أخبر أوتنابشتم جيلغامش عن نبتة شوكية موجودة في عمق البحر تمكنه من تحقيق الخلود،و بعد أن تحصل عليها قرر الملك الرّجوع بها إلى مدينته غير أنّه في طريق العودة وعندما كان يغتسل في النهر سرقت إحدى الأفاعي النّبتة و أكلتها و بذلك فقد الأمل في الحصول على الخلود،رجع جيلجامش إلى اوروخ خالي اليدين وعلى مشارف المدينة يرى السور العظيم الذي بناه حولها، فيفكر في قرارة نفسه أن عملا ضخما كهذا السور هو أفضل طريقة ليخلد اسمه.

II– الأدب الفارسي:

أ– الأدب الإيراني: ينقسم عصور الأدب الإيراني إلى ثلاثة مراحل

أ–1 الأدب القديم:

إنّ أقدم ما وصلنا من الأدب الإيراني هو كتاب الأبستاق و هو في الديانة الزرداشتية وحي منزل من السماء تلقاه نبيهم زردشت، فهو فضلا عن لونه الدّيني فهو حافل بالأدب الإيراني الّذي أدرك عهد التّدوين.

أ–2 الأدب الوسيط:

إن معظم أدب هذا العصر مكتوب باللّغة الفهلوية، و هو في معظمه كتب دينية.

أ–3 الأدب الحديث:

و نعني به الأدب الفارسي الإسلامي الذي كتب بالفارسية الحديثة المتطورة عن الفهلوية تبنت الحروف العربية و اقتبست الكثير من الكلمات العربية، و قد ساهمت شعوب كثيرة في نشر الثقافة الفارسية كالترك و المغول و أصبحت الفارسية لغة التفاهم و التّبادل الحضاري في قسم كبير ومن آسيا الإسلامية.

ب- الشّاهنامة (الملحمة الفارسية):

أدى ضياع ملك الفرس على يد الإسكندر أولا ثم العرب ثانيا إلى يقظة الأحاسيس الوطنية و الرّغبة في إحياء الأمجاد القديمة،و اتفق مع تأجج هذه الرّوح الحماسية ظهور شعراء اتخذوا من تلك القصص موضوعا لملاحمهم الشّعرية.

ب-1 تعريف الشّاهْنامة:

الشّاهنامة اسم كان يطلق في البداية على كل كتاب تضمنت سير الملوك و الأبطال و قصصهم و أخبارهم دون نظر إلى أسلوب تأليف الكتاب – نظما كان أو نثرا – و لم يحترم في إطلاق هذه التّسمية غير مطابقتها للموضوع ، و لكن هذا الاسم انحصر فيما بعد و خاصة بعد ضياع الأصول النّثرية على الصّورة المنظومة لهذه الكتب فكلمة شاهنامة الفارسية بمفهومها الحالي تقابل كلمة ملحمة –epic– التي نطلقها اليوم على الصّورة الشعرية لروايات البطولة في الاصطلاح القصصي المعاصر.

ب-2 أصول الشّاهنامة:

تعود جذور الملحمة الفارسية إلى الأبستاق إذ تحوي بعض أقسام هذا الكتاب عناصر ملحمية ،و إذا تقدمنا بالزمن إلى العصر الإسلامي نجد صنفين من الشّاهنامة: شاهنامة منثورة و أخرى منظومة،وبحسب أمين عبد المجيد بدوي فإنّ أقدم ما عرف من الشاهنامة المنثورة هي لأبي المؤيد البلخي الّذي عاش حوالي القرن 4 هـ،أمّا أول محاولة لنظم الملاحم الفارسية الإسلامية فهي للشّاعر المروزي في أوائل القرن 4 هـ و المحاولة الثّانية لنظم ملحمة فارسية إسلامية قام بها محمد الدقيقي (941 م-974 م) إلاّ أنّها محاولة ناقصة إذ عاجلته المنية قبل أن ينتهي منها.

ج- شاهنامة الفردوسي:

صاحب هذه الملحمة هو أبو القاسم الفردوسي (930 م- 1020 م) المولود في منطقة طوس بإيران، و مكث في نظمها 35 سنة، و تعد شاهنامة المنثورة لأبي منصور هي المصدر الأساسي الّذي عول عليه

الفردوسي في نظم شاهنامة معتمدا كذلك على عمل الدقيقي الّذي تصدى لنظم شاهنامة أبي منصور و لم يزد نظمه على ألف بيت،و تبلغ عدد أبيات شاهنامة الفردوسي 60 ألف بيت ،و تعد أول كتاب في مستوى رفيع ألّف في اللّغة الفارسية المستحدثة

ج-1 مضمون الشّاهنامة:

شّاهنامة الفردوسي هي مجموعة من القصص و الملاحم المنظوم ضم بعضها إلى بعض يتخللها وقفات قصيرة للشّاعر يفرغ فيها لنفسه يمدح و يشكو و يسوق العظات و العبر ،و لا يمكن النّظر إليها كملحمة واحدة إلا على أساس كونها ملحمة أمة بأسرها .

تغنى الشّاعر في الشّاهنامة بتاريخ إيران و الإنسانية معا،يبدأ الشّاعر منظومته بمقدمة يسبح فيها الخالق و يمجد العقل و يتحدث عن إيجاد العالم و خلق الناس و الشمس و القمر و يمدح النبي و صحبه و تستغرق هذه المقدمة 237 بيتا ثم يشرع بعدها في نظم كتاب الملوك فيعرض أمام أعيننا طليعة الرّكب الأسطوري لبناة الحضارة :كيومرث أول ملوك الفرس ،و ينتهي بآخر الملوك الفرس و هو يزْدَجِرْد الثّالث الّذي انهارت الدولة الإيرانية في أيامه أيام الفتح الإسلامي.

يتضمن القسم الأول من الملحمة بدايات التّاريخ الوطني و سيرة الأبطال الأولين و أحداث الحروب مع الترك و العرب و الإغريق بقيادة الإسكندر،أمّا القسم الأخير من الملحمة فهو ألصق بالتّاريخ الواقعي،إذ يتغنى فيه بالمآثر البطولية الّتي قام بها الملوك السّاسانيون إلى نهاية دولتهم.وليست الشّاهنامة كلها حربا و قتالا بل يتخللها مجموعة من قصص الحب و الحكايات و النّوادر.

<u>الواجب المنزلي للسنة 2 ليسانس . المجموعة 2 . مقياس مدخل إلى الآداب العالمية</u>

<u>السؤال الأول</u>

ما هي الاختلافات من حيث المضمون الموجودة بين شاهنامة الفردوسي و إلياذة هوميروس ؟

<u>السؤال الثاني</u>

تحدث بإسهاب عن العلاقة الإشكالية التي تربط بين الجوائز الأدبية العالمية والترجمة من جهة و الأديب العربي الساعي للعالمية من جهة أخرى.

موعد استلام الواجب المنزلي يوم 15 أكتوبر على الساعة 11 في القاعة 7

الأستاذ أودحمان